هدى الثقلين

تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة الثانية/ المجلد الثاني/ العدد (٣)

شهر ذي الحجة ١٤٤٦هـ - حزيران ٢٠٢٥م

جُمْهُورِيَّةُ العِرَاقِ
دِيوَانُ الوَقْفِ الشِّيعِيِّ
الأَمَانَةُ العَامَّةُ لِلْعَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

هَدْيُ الثَّقَلَيْنِ

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ مُحَكَّمَةٌ تُعْنَى بِتَفْسِيرِ النَّبِيِّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِم) لِلْقُرْآنِ الكَرِيم

تَصْدُرُ عَنْ دَارِ القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

مُجَازَةٌ مِن وِزَارَةِ التَّعْلِيمِ العَالِيّ وَالبَحْثِ العِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ العِلْمِيَّةِ

التَّرْقِيمُ الدَّوْلِي: ISSN:3005-415x

العِنْوَان: العِرَاق – كَرْبَلَاء المُقَدَّسَة – دَار القُرْآنِ الكَرِيمِ فِي العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ

رَقْمُ الإِيدَاعِ فِي دَارِ الكُتُبِ والوَثَائِقِ العِرَاقِيَّةِ ٢٧١٥ لِسَنَةِ ٢٠٢٤م

لِلمَعْلُومَاتِ والاتِّصَال: ٠٧٧٣٥٣٠٠٨٣٥

البَرِيدُ الإِلِكْتُرُونِي:hudaalalthaqalein@gmail.com

تَسْتَقْبِلُ مَجَلَّةُ (هَدْيُ الثَّقَلَيْنِ) البُحُوثَ الأَكَادِيمِيَّةَ الرَّصِينَةَ غَيرَ المَنْشُورَةِ، بِاللُّغَتَيْنِ العَرَبِيَّةِ والإِنْكِلِيزِيَّةِ.

بطاقة الفهرسة

BP130 .A82 2024 VOL. 1 NO. 0

العتبة الحسينيَّة المقدَّسة (كربلاء، العراق) دار القرآن الكريم.

هَــدِي الثقلين: مجلَّة علميَّة نصف سنويَّة محكَّمة تُعنى بتفسير النبي وأهل بيته (صلوات اللَّه عليهم) للقرآن الكريم/ تصدر عن دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة – كربلاء، العراق: العتبة الحسينيَّة المقدَّسة، دار القرآن الكريم، ٢٠٢٥م/ ١٤٤٦للهجرة.

مجلَّد: ٢٤سم – نِصف سَنويَّة، السَّنةُ الثَّانية، المُجَلَّد الثَّاني، العَدَد (٣)، شَهَرُ ذِي الحِجَّة ١٤٤٦هـ – حُزَيران ٢٠٢٥م.

(العتبة الحسينيَّة المقدَّسة؛ ١٣٥٧)، (دار القرآن الكريم).

يَتَضمَّن إرجاعات ببليوجرافية.

تصدر المجلة باللغتين العربيَّة والإنجليزيَّة.

١ .القرآن– تفسير الشيعة الإماميَّة– دوريات.

٢ .القرآن تفاسير مأثورة (الشيعة الإماميَّة)– دوريات.أ.العنوان.

تمَّت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابعة لقسم الشؤون الفكريَّة والثقافيَّة في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة.

تَنْويهٌ:

الأَفْكَارُ وَالآرَاءُ الوَارِدَةُ فِي أَبْحَاثِ هَذِهِ المَجَلَّةِ تُعَبِّرُ عَن وِجْهَةِ نَظَرِ كُتَّابِهَا وَلَا تُعَبِّرُ بِالضَّرُورَةِ عَن وِجْهَةِ نَظَرِ العَتَبَةِ الحُسَيْنِيَّةِ المُقَدَّسَةِ.

قصيدة تؤرخ فيها مجلة هدي الثقلين وهي مجلة علمية
نصف سنوية محكمة تعنى بتفسير النبي وأهل بيته
صلوات الله عليهم للقرآن الكريم، صدرت عن دار القرآن
الكريم في العتبة الحسينية المقدسة

سِفرٌ جميلٌ وبهت مثل السنا ... عند الحسين في الطفوف صدرت
في طيها كل تفاسير الهنا ... وهي بقول الآل حقًا هدرت
آراؤها مزبورة فيها الغنى ... سلسلها العلم ومنه انتشرت
ميدانها الآي ومنها قددنا ... واستبقت باب الهدى إذ شمرت
من دار قرآن كريم يحونا ... بالخير والقول الجميل قد سرت
والليل ولى بل أصيب بالفنا ... أستاره قد مزقت وانذثرت
يا حسنها كل إليها أذعنا ... حين إليها كل عين نظرت
ها قد أناخت ركبها الغالي هنا ... فازدهرت أبوابها بل أثمرت
فاليوم عند السبط إذا أقصى المنى ... أرخ: هدى الثقلين صدرت

علي الصفار الكربلائي

١٤٤٤هـ

وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق
اليوم من
رحم الله من
أحيانا
الشعراوي

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير
قسم الشؤون العلمية

No.: ١٨٤٣/٤٥٠
Date: ٢٠٢٤/٩/١٦

ديوان الوقف الشيعي / الامانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة

م/ مجلة هدى الثقلين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اشارة الى كتابكم ذي الرقم ح٢٥١٤٩/٣٩ بتاريخ ٢٠٢٤/٤/٢٧ بشأن استحداث واعتماد مجلتكم لاغراض النشر والترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وبعد استكمال الملاحظات الخاصة بضوابط الاستحداث بموجب كتابكم المرقم ح٤٧٧١٢/٣٩ في ٢٠٢٤/٨/٢٧، حصلت الموافقة بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى واعتباراً من المجلد الاول - العدد الاول - كانون الثاني لسنة ٢٠٢٤ لتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية.

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بأسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ، ويعتبر ذلك شرطاً اساسياً في اعتمادها بموجب الفقرة (٣١) من ضوابط الاستحداث واصدار المجلات العلمية في وزارتنا.

...مع وافر التقدير

ا.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٤/٩/١٢

نسخة منه الى:
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي/ اشارة الى موافقة سيادته بتاريخ ٢٠٢٤/٩/٨ على اصل مذكرتنا المرقمة ب ت م٦٧٩٢/٤ في ٢٠٢٤/٩/٨/ للتفضل بالاطلاع ...مع التقدير.
- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاوليات
- الصادره

مهند ابراهيم
١٠/ أيلول

رئيس التحرير

أ. د. هاشم جعفر حسين الموسوي

اللغة العربيَّة – اللغة والنحو

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانيَّة/ العراق

مدير التحرير

م. د. عمَّار حسن عبد الزهرة/ اللغة العربيَّة – لسانيات

وزارة التربية/ مديريَّة تربية كربلاء/ العراق

مدقق النصوص العربية

د. عماد طالب موسى

مدقق النصوص الانكليزية

م.م إباء الدين حسام عباس

العلاقات والتنسيق والإعلام

الأستاذ علي فضيلة خضير الشمري

هيأة التحرير

م. د. الشيخ خير الدِّين علي الهادي

رئيس دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة/ العراق

اللغة العربيَّة – لسانيات

أ. د. حميد عبد جواد النَّجدي

رئيس جامعة أهل البيت عليهم السلام _ العراق.

أ.د. مكي محي عيدان الكلابي

اللغة العربية _ دلالة

جامعة كربلاء/ كلية التربية/ العراق

أ. د. ضرغام كريم كاظم الموسوي

الفقة وأصوله

جامعة كربلاء/ كليَّة العلوم الإسلاميَّة/ العراق

أ. د. سامي ماضي إبراهيم الربيعي

اللغة العربيَّة _ نحو ودلالة

الجامعة المستنصريَّة/ العراق

أ. د. لطيفة عبد الرسول عبد علي الضايف

اللغة العربيَّة _ نحو ودلالة

الجامعة المستنصريَّة/ العراق

أ. د. عبد الإله عبد الوهاب العرداوي
اللغة العربيَّة وآدابها _ أدب إسلامي
جامعة الكوفة – كليَّة التربيَّة الأساسيَّة/ العراق

أ. د. عبد الحميد مدكور
الأمين العام لمجمع اللغة العربيَّة في القاهرة
الفلسفة الإسلاميَّة/ جامعة القاهرة/ مصر

أ. د. عيسى علي عاكوب
عضو مجمع اللغة العربية/ دمشق- سوريا

أ. د. غازي مهدي جاسم الشمري
الفكر الإسلامي وتأريخ الحضارة العربية
جامعة وهران/ الجزائر

أ. د. محمد رضا ستود هنيا
علوم القران والحديث
كلية الإلهيات ومعارف أهل البيت عليهم السلام جامعة
أصفهان/ إيران

أ. م. د. محمَّد عبد الحسن كاطع
تاريخ الحضارة الإسلاميَّة
جامعة المصطفى العالميَّة/ فرع العراق

أ. م. د. سحر ناجي فاضل المشهدي
دلالة ونحو
الكليَّة التربويَّة المفتوحة في النجف الأشرف/ العراق

م. د. حيدر فاضل عباس العزاوي
اللغة العربيَّة_ لسانيات
وزارة التربية/ مديريَّة تربية كربلاء

التصميم والإخراج الفني
الحسن ميثم عزيز

قواعد النشر في المجلَّة:

تستقبل هديُ الثَّقلينِ البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

١. يشترط في البحث أن يكون مكتوبًا على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميًا .

٢. أن يكون البحث منسجمًا مع المجال المعرفي الذي ترعاه المجلة وتوجهها في نشر الأبحاث التي تختصُّ بتفسير النبي وأهل البيت عليهم السلام للقرآن الكريم .

٣. أن لا يكون البحث منشورًا في مجلَّة، أو مقدّمًا إلى أيَّة وسيلة نشر أخرى، أو مستلًّا من كتابٍ أو رسالةٍ جامعيَّة، أو محمَّلًا على الشبكة العنكبوتيَّة.

٤. أن يكون البحث مبتكرًا في موضوعه، يُعالج قضايا تفسيريَّة مُهِمَّة تتلاءم مع المعطيات المعاصرة للحاجات المعرفيَّة.

٥. يقدَّم البحث مطبوعًا على ورق A4، وبنسخةٍ إلكترونيَّة على قرص مدمج(CD)، أو يُرسل على البريد الإلكتروني، على أن لا يتجاوز ما هو متعارف عليه علميًّا بحدود (٥٠٠٠ – ١٠٠٠٠) كلمة، وبخط Simplified Arabic مع احتفاظ الباحث بنسخة الأصل.

٦. أن يحتوي البحث على ملخَّص باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة، مع مقدِّمة ومباحث ونتائج، وفهرس مفصَّل بالمصادر.

٧. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على اسم الباحث/ الباحثين، وعنوانه/ عناوينهم وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في مَتن البحث أو أي إشارة إلى ذلك .

٨. يزوَّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة خاصَّة بها عن قائمة المراجع والمصادر العربيَّة، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلَّات.

٩. تُطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلّة ويُشار في أسفل الشكل إلى مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن .

١٠. إرفاق نسخة من السيرة العلميَّة إذا كان الباحث ينشر في المجلَّة للمرَّة الأولى، وعليه أن يشير إلى اسم أيَّة جهة علميَّة، أو غير علميَّة قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١١. تخضع البحوث المقدَّمة للنشر لتدقيق نسب الانتحال في ضوء أحد البرامج المعتمدة، والأنظمة المقرَّة من لدن وزارة التعليم العراقيَّة.

١٢. تحتفظ هيأة التحرير بحقِّ حجب نشر البحث الذي لا ينسجم مع سياسة المجلَّة في نشر تفسير النبي وأهل البيت عليهم السلام للقرآن الكريم حصرًا، أو ما لا يتوافق مع منهج البحث العلميّ أو الموضوعيّ، أو ما فيه مسٌّ لجوهر العقائد الإسلاميَّة ورموزها الفكريَّة والدينيَّة .

١٣. تعبِّر الأفكار المنشورة في المجلَّة عن آراء كاتبيها، ولا تعبِّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنيَّة صرفة.

١٤. تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيَّتها للنشر، ولا تُعاد البحوث إلى أصحابها سواء أُقبِلَت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآليَّة الآتية:

أ- يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر.

ب- ثمَّ يُشعر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيأة التحرير على نشرها بعد إخضاعها إلى تقييم سري من ذوي الاختصاص.

جـ- البحوث التي يرى المقوِّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة لكي يعملوا على التعديل في ضوئها، ثمَّ بعد ذلك تُرسل للنشر.

د- البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ- يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

١٥. ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلّة:

hudaalalthaqalein@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان الآتي:

كربلاء المقدسة – العتبة الحسينية – دار القرآن الكريم

سياسة النشر

تستقبل مجلَّة (هدي الثقلين) مشاركاتكم من الأبحاث الرصينة، والدِّراسات المبتكرة والبحوث العلميَّة الناتجة عن الندوات والمؤتمرات باللغتين العربيَّة والإنكليزيَّة؛ على وفق سياسة النشر الخاصَّة بها والمتمثِّلة بالآتي:

١- مجلَّة (هدي الثقلين) مجلَّة دورية مُحكَّمَة نصف سنوية.

٢- المجلَّة مختصَّة بنشر الأبحاث المختصَّة بتفسير النبيّ صلى الله عليه وآله وأئمَّة أهل البيت عليهم السلام.

٣- تحتفظ المجلَّة بحقوق النشر والطبع كافَّة، وآراء المؤلِّفين الواردة جميعًا في البحث أو المادة العلميَّة تعبِّر عن وجهة نظرهم، ولا تُعَدُّ المجلَّة مسؤولة عنها بالضرورة؛ استنادًا لمبدأ استقلاليَّة الرأي.

٤- المجلَّة غير ملزمة بردِّ أصول البحوث سواء نشرت أم لم تنشر، وفي حال سحب البحث من لدن الباحث فعليه الالتزام بردِّ تكاليف التحكيم وتكاليف برنامج الانتحال.

٥- أولويَّة نشر البحوث بحسب أسبقيَّة الحصول على قبول النشر، ويستثنى من ذلك البحوث ذات السبق العلميّ والمادَّة المبتكرة بعد ترشيح من هيأة التحرير.

٦- يشترط بالمادة العلميَّة المراد نشرها بالمجلَّة، أن لا تكون قد سبق نشرها في مجلَّة أو دوريَّة أو مؤتمر علميّ، بتعهد يقدِّمه الباحث، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة وتكاليف التحكيم وبرنامج الاستلال كافَّة.

٧- يلتزم الباحث بعدم إرسال بحثه أو مادَّته العلميَّة إلى أيِّ جهةٍ أخرى لغرض النشر، حتَّى يصله رد المجلَّة بصلاحيَّة بحثه أو مادَّته العلميَّة للنشر من عدمه بمدَّة لا تتجاوز ثلاثين يومًا من تاريخ استلام المجلَّة للبحث أو المادَّة العلميَّة، وبخلافه تحتفظ المجلَّة بحقوقها القانونيَّة والماليَّة كافَّة.

٨- يتعيَّن على الباحث أن يلتزم بشروط النشر المتاح على موقع المجلَّة الإلكتروني الرسمي، ويتعهد بأنَّه قد اطَّلع عليها.

٩- يجب على الباحث مراعاة الأمانة العلميَّة في البحث العلميّ والدراسة الأكاديميَّة، وفي مقدِّمتها أخلاقيَّات البحث العلميِّ وبنود لجنة أخلاقيات النشر (Committee On Publication Ethics) مثال ذلك، توثيق المراجع والمصادر والنصوص القانونيَّة والعلميَّة، ومراعاة الموضوعيَّة والمنهجيَّة في الكتابة، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة والإداريَّة والماليَّة الكاملة عن أيِّ انتهاك أو تجاوز لهذه الأخلاقيَّات طبقًا للقوانين والتعليمات الوطنيَّة أو الدَّوليَّة، ومنها قانون حماية المؤلِّف رقم (٣) لسنة ١٩٧١.

١٠- تخضع جميع البحوث العلميَّة المراد نشرها بالمجلَّة لتدقيق نسبة الانتحال (Plagiarism) ضمانًا لعدم نشر البحوث مسروقة النَّصِّ جزئيًّا أو كليًّا، وبخلافه يتحمَّل الباحث المسؤوليَّة القانونيَّة والماليَّة والإداريَّة الكاملة.

١١- تخضع المادَّة العلميَّة التي تنشرها المجلَّة للتحكيم الشفاف والمراجعة العلميَّة المتخصِّصة (Peer-reviewed process) فضلًا عن التدقيق اللغوي (للغة العربية واللغة الإنكليزية)، ويكون للمجلَّة صلاحيَّة الموافقة على النشر فيها من عدمه؛ استنادًا إلى الآراء الأوليَّة لهيأة تحرير المجلَّة أو آراء المحكِّمين المتخصِّصين.

١٢- يقدِّم الباحث مع البحث أو المادَّة العلميَّة المراد نشرها موجزًا بالسيرة العلميَّة للباحث (نبذة تعريفية) مع بريده الإلكتروني الرسمي الذي ينتهي بامتداد (edu.iq) بالنسبة للسادة الباحثين العراقيين أو البريد الشخصي للباحث مع رقم الهاتف.

١٣- يُمنح كلُّ باحثٍ نسخة ورقيَّة من العدد المنشور فيه بحثه، ولا تتحمَّل المجلَّة أجور إرسال النسخة الورقيَّة للباحث.

١٤- تعمل المجلَّة على وفق آليَّة النشر المفتوح وسياسته (Open Access).

١٥- تلتزم المجلَّة بمنح الباحث قبول النشر حين استكمال جميع المتطلَّبات الخاصَّة بالنشر من قبيل استكمال ملاحظات المحكِّمين والتعهد وغير ذلك.

١٦- تستقبل المجلَّة البحوث أو المادَّة العلميَّة المراد نشرها بالطرق الإلكترونيَّة، ووسائل التواصل الخاصَّة برقم المجلَّة مثل الواتساب والتليكرام المتاحين على الموقع الرسمي للمجلَّة، أو يسلِّمها الباحث بصورةٍ شخصيَّة .

عن أمير البلاغة

المُحتَوَيات

ص	عَنوَانُ البَحث	اسمُ البَاحِث
٢٧	دَلَالةُ الأَسْمَاءِ الحُسْنَى فِي القُرْآنِ الكَرِيم بينَ المَعْنَى اللُغــوِيِّ وَمَروِيَّاتِ أَهْلِ البَيْت عليهم السلام	أ.د. عِصَام كَاظم الغَالِبيّ كُليَّة التَّربية الأَسَاسِيَّة/ جَامِعَة الكُوفَة
٦٣	دِرَاسَةٌ فِي المَنْهَجِ الرِّوَائِيِّ لأَواخِرِ آيَاتِ سُورَةِ الفُرْقَان ٦٣-٧٧	أ. د. سَنَاء هَادِي عَبَّاس كُليَّة التَّربِيَة الأَسَاسِيَّة/ الجَامِــعَة المُسْتَنصِرِيَّة
٨٥	اقْتِبَاسَاتٌ مِنَ الهَدْيِ النَّبَوِيِّ وَقَطَرَاتٌ مِنَ البَحْرِ الزَّخَّارِ فِي تَفْسِيرِ القُرْآنِ الكَرِيم	م. د. مُسْلِم شَاكِر جَبُر جَامِعَةُ الإِمَام الصَّادِق عليه السلام / فَرْع المُثَنَى
١١٥	مَضَامِينُ السَّرْدِ القُرْآنِيِّ فِي رِوَايَاتِ الأَئِمَّة المَعْصُومِينَ عليهم السلام	أ.م. د. حَمِيد فَرَج عِيسَى أ.م.د. رَحِيق صَالِح فِنْجَان كُليَّة التَّربية للعُلُوم الإِنسَانِيَّة / جَامِعَة ذِي قَار

١٤١

النُّبوَّةُ والإمَامَةُ في القُرْآنِ الكَرِيمِ
مِن مَنْظُورِ أَهْلِ البَيتِ عليهم السلام

أ. م. صَبَاح مُحَمَّد حُسَين
البَاحِث: السَّيِّد فَاضِل حَاتَم المُوسَوِي
كُلِيَّة العُلُوم الإِسْلَامِيَّة / جَامِعَة دِيَالَى

١٧٥

جَدَلِيَّةُ نِسْبَةِ المَصَاحِفِ المَخْطُوطَةِ إِلَى
الإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ

د. أَحْمَد جَاسِم النَّجَفِيّ
كُلِّيَّة التَّربِيَة الأَسَاسِيَّة/ جَامِعَة الكُوفَة

٢١١

التَّصْنِيفُ التَّقَابُلِيُّ لِعُلُومِ القُرْآنِ الكَرِيمِ عِنْدَ
الإِمَامِ عَلِيّ بن أَبِي طَالِب عليه السلام
التَّصْنِيف بِحَسَبِ العَامِّ وَالخَاصِّ أَنْمُوذَجًا

م.د. لَيث عَبْد الحُسَين فَرْحَان العَتَّابِيُّ
كُلِيَة الفِقه / جَامِعَة الكُوفَة

٢٤٧

لُبُّ اللُّبَاب في تَفْسِيرِ القُرْآنِ بالقُرْآنِ
عَن أَهلِ البَيتِ عليهم السلام

د. زَهْرَاء عَلِي دخِيل
الجَامِعَة اللُّبْنَانِيَّة

٢٨٣

مَفْهُومُ الوَحِي في مَنْظُورِهِ العَامِّ
عِنْدَ أَهْلِ البَيتِ عليهم السلام/ دِرَاسَةٌ تَفْصِيلِيَّة

م. م. رَعَد هَاشم مَشْحُوف الأسَدي
المُدِيرِيَّة العَامَّة لِلتَّرْبِيَة فِي مُحَافَظَةِ ذِي قَار

جَدَلِيَّةُ نِسْبَةِ المَصَاحِفِ المَخْطُوطَةِ إِلَى الإِمَامِ عَلِيٍّ عليه السلام
دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ

د. أَحْمَد جَاسِم النَّجَفِيّ
كُلِّيَّة التَّربِيَة الأَسَاسِيَّة/ جَامِعَة الكُوفَة

The Debate on the Attribution of the Manuscript Qur'ans to Imam Ali (peace be upon him)

An Analytical Study

Dr. Ahmad Jasim Al-Najafi

College of Basic Education / University of Kufa

الملخَّصُ:

نالت مسألةُ المصاحفِ المخطوطةِ المنسوبةِ إلى الإمام عليٍ عليه السلام جدلًا بين الباحثين والدَّارسين، فذهب فريقٌ إلى صحَّة نسبة تلك المصاحفِ إلى الإمام عليه السلام، وذهب بعضُهم الآخر إلى عدم صحَّة ذلك، ولكلِّ فريقٍ منهم أدلَّته التي اعتمدَ عليها في قوله، وفي هذه الدِّراسة قمتُ ببَيان كيفيَّةِ نسبةِ المصاحفِ المخطوطة المنسوبة إلى الإمام عليٍّ عليه السلام ودواعي ذلك، ثمَّ أوردت آراءَ العلماءِ والباحثين القائلينَ بنسبةِ هذه المصاحفِ والنافينَ لها مع عرضِ أدلَّتهم في ذلك، ثمَّ ختمتُ البحث بنفي صحَّةِ هذه النسبةِ إلى الإمام علي عليه السلام مستندًا إلى أدلَّةٍ تاريخيَّةٍ وعلميَّةٍ وفنيَّةٍ.

الكلماتُ المفتاحيَّة: الجدليَّةُ، المصاحفُ المخطوطةُ، الإمامُ عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام

Abstract:

The issue of the manuscript Qur'ans attributed to Imam Ali (peace be upon him) has sparked debate among researchers and scholars. One group holds that these Qur'ans are indeed correctly attributed to the Imam (peace be upon him), while another group rejects the authenticity of this attribution. Each side has its own evidence upon which it relies. In this study, I presented the manner in which these manuscript Qur'ans have been attributed to Imam Ali (peace be upon him) and the motives behind such attribution. I then cited the views of scholars and researchers who support or reject the attribution, along with their evidence. I concluded the research by rejecting the authenticity of this attribution to Imam Ali (peace be upon him), relying on historical, scientific, and technical evidence.

Keywords:
Debate, manuscript Qur'ans, Imam Ali ibn Abi Talib (peace be upon him)

المقدِّمة

الحمدُ للَّه ربِّ العالمين والصلاة والسلامُ على أشرفِ الأنبياء والمرسلين محمَّدٍ وآله الطيِّبين الطاهرين، ومَن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، وبعد.

فتعدُّ المصاحف المخطوطة المنسوبةُ إلى الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام مصدرَ جدلٍ بين الباحثين والمفكِّرين والدَّارسين؛ إذ اختلفوا في حقيقة نسبة تلك المصاحف، كلٌّ بحسب أدلَّته الماديَّة والعلميَّة، وفي هذا البحثُ أوردتُ آراءَ العلماء والمفكِّرين حول صحَّة تلك المصاحف من عدمها، ثمَّ أوردت سببَ تزوير المصاحفِ المنسوبةِ إلى الإمام عليٍّ عليه السلام، ثُمَّ قمتُ بنفي صحَّة نسبة تلك المصاحفِ إلى الإمام عليه السلام مستدلًّا بأدلَّة تاريخيَّة وعلميَّة وفنيَّة.

وقد قسَّمتُ البحث على مقدِّمة وثلاثة مباحث، عرضتُ في المبحث الأوَّل: كيفيَّة نسبة المصاحف إلى الإمام عليٍّ عليه السلام ودواعي ذلك، ودرستُ في المبحث الثاني آراءَ العلماء في نسبة تلكَ المصاحف، وجاء المبحثُ الثالث بنفي صحَّة تلك النسبة، وختمت البحثَ بخاتمةٍ أوردت فيها أبرز النتائج التي توصَّلتُ إليها.

ويطيبُ لي هنا أن أتقدَّم بالشكر الجزيل إلى إدارة مكتبة العتبة الرضويَّة المقدَّسة، ولاسيَّما الأخ المحقِّق آقا حيدريان الذي أمدَّني بنسخ مصوَّرة من بعض مصاحف العتبة الرَّضويَّة المقدَّسة، وكذلك أودُّ الإشارة إلى أنَّي أفدت من بعض الصور التي أوردها صديقنا الدكتور مرتضى كريمي نيا في كتابه القيِّم (مصحف المشهد الرضويِّ تاريخه وخصائصه)، والحمد لله ربِّ العالمين.

المبحث الأوَّل:

كيفيَّة نسبة المصاحف المنسوبة إلى الإمام عليٍّ عليه السلام ودواعي ذلك

جرت العادةُ في زماننا أنَّ شخصًا إذا فرغَ من كتابةِ كتابًا أو وثيقة دوَّن في آخرها اسمه، وتوقيعه، وبلده، وتاريخ الفراغ من ذلك، لكنَّ هذه الظاهرة لم تكن معهودة في القرنين الأوَّل والثَّاني الهجريَّين، بل ظهرت في منتصف القرنِ الثالث الهجري، يقولُ صديقنا الدكتور مرتضى كريمي نيا: ((إنَّ هذه العادة المُتَّخذة من قِبَلِ الكُتَّاب بكتابة أسمائهم في نهاية النُّسَخ القرآنيَّة أو في أواسطها هي طريقة ولدت بعد القرنِ الثاني للهجرة، وتحديدًا في أواسط القرن الثالث))[1]، ووجود ظاهرة توقيع الأسماء في المصاحفِ المخطوطة التي تحتفظ بها متاحف العالم ومكتباته، ولاسيَّما التي تعود إلى القرنين الأوَّل والثاني الهجريَّين تبعثُ الشكَّ والرِّيبة في النَّفْس بخصوص قبول صحَّة هذه الظاهرة، ولا سيَّما إذا كانت منسوبة إلى عِدْلِ القرآنِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام؛ إذ إنَّ هناك عشرات المصاحف المنسوبة إلى الإمام عليٍّ عليه السلام تحتفظُ بها مكتبات العالم، وقد كُتِبَ في مقدِّمتها أو في آخرها جملة (كَتَبَهُ عليٌّ بن أبي طالب)[2]، وفي هذا المبحث نعرضُ لطريقةِ نسبةِ المصاحفِ المنسوبة إلى الإمام عليه السلام، ثمَّ نوردُ أهمَّ الدوافع التي جعلت بعض الأشخاصِ يُقدِمون على ذلكَ.

أوَّلًا: طريقةُ نسبةِ المصاحفِ إلى الإمام عليٍّ عليه السلام:

يجدُ الدَّارسُ تفاوتًا في طريقةِ تزويرِ توقيع اسم الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام في بعض المصاحفِ المخطوطة، فقد اتَّخذ المُزَوِّرون أشكالًا عدَّة، وبحسب الآتي:

---

(١) مصحف المشهد الرضوي تاريخه وخصائصه: ٢٢.

(٢) ينظر: دراسة حول القرآن: ١٠٣.

١. التَّصريحُ بكتابةِ المصحف من لدن الإمام عليه السلام في حَرْدِ المتن[١].

٢. شهرةُ المصحفِ بين النَّاس بأنَّ الإمامَ عليه السلام كَتبه من دونِ دليلٍ كتابيٍّ على ذلك. وفيما يأتي بيان ذينك الطريقتين بالتَّفصيل.

١. التَّصريحُ بكتابة المصحف من لدن الإمام عليه السلام في حَرْدِ المتن:

في هذه الطريقة يتمُّ توقيع المصحف وكأنَّهُ بخطِّ اسمِ الإمام عليه السلام، لكنَّنا نجد شقَّين في ذلك:

أ) التَّصريحُ بكتابة المصحف بيَدِ الإمام عليٍّ عليه السلام من لدن ناسخ المُصحفِ نفسه؛ إذ يقوم المُزَوِّر بكتابة توقيعٍ يتطابَقُ مع خط المُصحفِ المكتوب، وفي الغالب تكون جملة (كَتَبَهُ عليٌّ بن أبي طالب)، ويكون موقع ذلك في آخرِ المصحفِ، وأحيانًا في مُقدِّمته. ونُوردُ مجموعة صورٍ لمصاحف زُوِّرت على هذا النَّمط ونُسِبَت إلى الإمامِ عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام.

نِسبةُ كتابة المصحف إلى الإمام عليه السلام في آخرِ مصحف المشهد العلويِّ المحفوظ في الخزانة العلويَّة برقم (١).

(١) حَرْد المتن: (هو أن يقوم الكاتب بذكر تاريخ الانتهاء من كتابة النُّسخة). ينظر: معجم مصطلحات المخطوط العربيِّ: ٨٦.

نِسبةُ كتابة المصحف إلى الإمام عليه السلام في أوَّلِ مصحفِ مكتبةِ أمير المؤمنين عليه السلام في النَّجف الأشرف المَحفوظ برقم (٥٢١٠).

نِسبةُ كتابة المصحف إلى الإمام عليه السلام في آخرِ مصحف متحف إيران الوطني في طهران المحفوظ برقم (٤٢٩٣).

نِسبةُ كتابة المصحفِ إلى الإمام عليه السلام سنة (٢٩هـ) في مصحفِ متحف طوب قابي سرايي في إستانبول المَحفوظ برقم (**A2**).

ب) التَّصريحُ بكتابة المصحف بيَدِ الإمام عليه السلام بخَطٍّ مُتأخِّر عن زمن كتابة المصحف، وهو ما نجدُه في بعض المصاحَفِ الكوفيَّة القديمة فقد كُتِبَت بلا توقيع، ثُمَّ أُضيف إليها توقيع الإمام عليه السلام بخطٍّ مُقاربٍ للنَّصِّ المَكتوب، لكنَّ الرَّقَّ والحبر الذي كُتِبَ عليه ذلك التَّوقيع فيه من الدَّلائل الواضحة على حداثته وأنَّهُ أُلحِق بعد زمنٍ من كتابة المصحفِ، وفي أدناه صور لذلك[1].

(١)ينظر: المصاحف المنسوبة إلى الإمام علي عليه السلام دراسةٌ في حقيقتها ومضمونها: ١٦.

نِسبةُ كتابة المصحفِ إلى الإمام عليه السلام بخَطٍّ مُتَأخِّر عن زمن كتابة المصحف، نسخة مكتبة العتبة الرضويَّة المقدَّسة المحفوظة برقم (٩).

نِسبةُ كتابة المصحفِ إلى الإمام عليه السلام بخَطٍّ مُتَأخِّر عن زمن كتابة المصحف، نسخة مكتبة العتبة الرضويَّة المقدَّسة المحفوظة برقم(١).

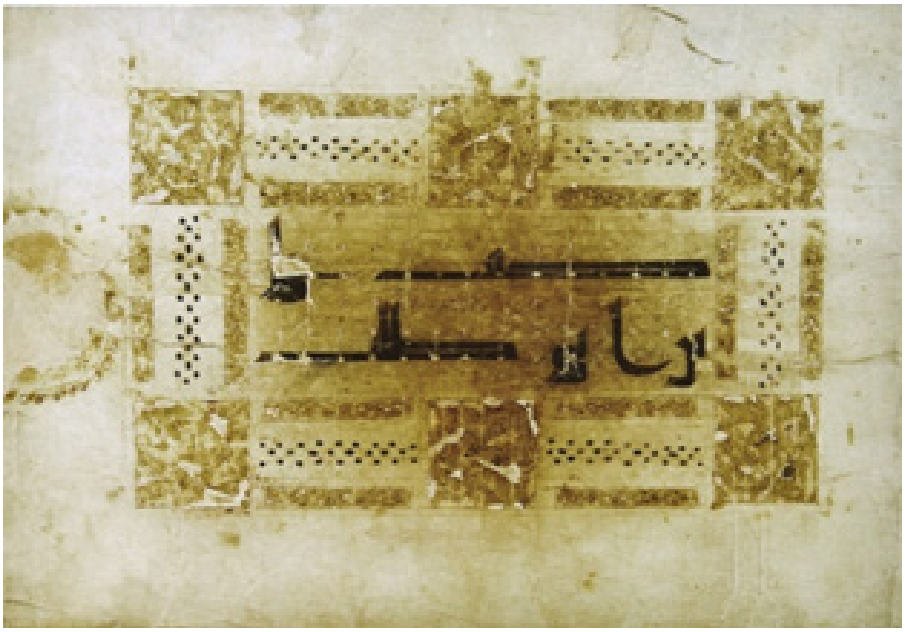

نِسبةُ كتابة المصحف إلى الإمام عليه السلام بخَطٍّ مُتَأخِّر عن زمن كتابة المصحف، نسخة مكتبة العتبة الرضويَّة المقدَّسة المحفوظة برقم (١٠).

وَنَلْحَظ بعض المصاحف القديمة قد كُتبَت بلا توقيع، ثُمَّ أُضيف في حاشيتها بِخَطٍّ مُتأخِّر بأنَّها كُتِبَتْ بخطِّ الإمام عليٍّ عليه السلام، وفي أدناه نماذج من ذلك[1].

(١) ينظر: دراسة حول القرآن: ١٠٣ – ١٠٨؛ ومصحف المشهد الرضوي تاريخه وخصائصه: ٢٣.

كُتِبَ بِخَطٍّ مُتَأخِّر في مُقدِّمَة المُصحف بأَنَّهُ بِخَطِّ الإِمامِ عليٍّ عليه السلام، نسخة مكتبة العتبة الرضويَّة المقدَّسة المحفوظة برقم (١٨).

كُتِبَ بِخَطِّ النَّسْخ المُتَأخِّر في مُقدِّمَة المُصحف بأَنَّهُ بِخَطِّ الإمام عليٍّ عليه السلام وتذهيبه، نسخة مكتبة رضا في مدينة رامبور في الهند المحفوظة برقم (١).

كُتِبَ بِخَطِّ النستعليق المُتَأخِّر في منتصف المُصحف بأَنَّهُ بِخَطِّ الإمام عليٍّ عليه السلام، نسخة مكتبة بودليان في أكسفورد المحفوظة برقم (Arab.f3)

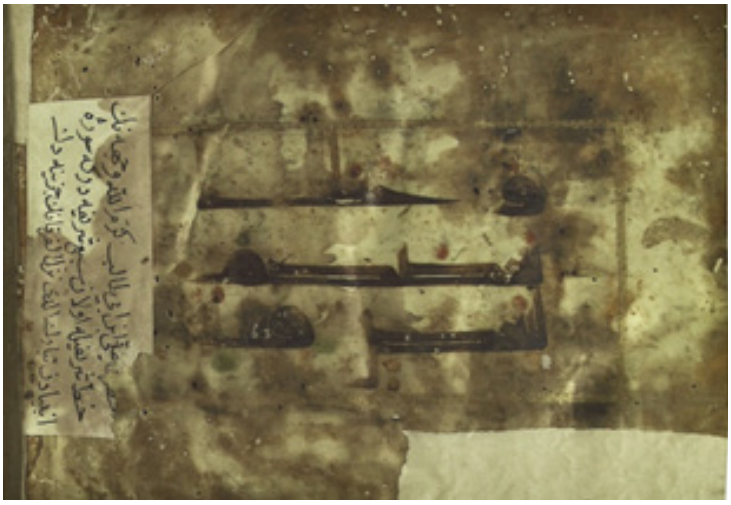

لُصقت ورقة في الجهةِ اليسرى من الصحيفة، كُتِبَ عليها باللغة التُّركيَّة بأَنَّهُ بِخَطِّ الإمام علي عليه السلام، نسخة متحف طوب قابي سرايي في إستانبول المحفوظة برقم (**R11**).

٢) شهرة المصحف بين النَّاس بأنَّ الإمامَ عليًّا عليه السلام كَتبه من دون دليلٍ كتابيٍّ على ذلك:

تحظى الشُّهرة بين النَّاس بمنزلة إعلاميَّة كبيرة، فقد تحظى ظاهرة معيَّنة بشُهرة بين النَّاس وهي في الحقيقة أقلُّ من ذلك بكثير، ولم تغب تلك الظاهرة عن العلماء والمفكِّرين، فقالوا: بأنَّه رُبَّ مَشهورٍ لا أصل له[١] وتنطبق هذه المقولة إلى حدٍّ كبير على المصاحف التي شاعت بين النَّاس بأنَّها كُتِبَتْ بخطِّ الإمام عليه السلام، من دون دليلٍ كتابيٍّ على ذلك! وهذه الظاهرة وإن كانت قليلة قياسًا بالظواهر المتقدِّمة إلَّا أنَّها حاضرة في واقعنا المُعاصر، ومن ذلك النسخة القرآنيَّة المشهورة بين النَّاس -ولاسيَّما في المغرب- بأنَّ كاتبها الإمام عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام، مع أنَّ النُّسخة تخلو ممَّا يُشير بأنَّها بخطِّ

(١) ينظر: الحدائق الناظرة: ١٣/ ٢٠٦.

الإمام عليه السلام[1]، وتعذَّر عليَّ الحصول على صورة من ذلك المصحف؛ بسبب عدم إتاحة نسخة مصوَّرة منه على شبكة الأنترنت.

ثانيًا: دواعي تزوير المصاحفِ المنسوبةِ إلى الإمام عليه السلام:

لم تكن ظاهرة تزوير المصاحف المنسوبة إلى الإمام عليه السلام مجرَّد ظاهرة عابرة، بل كانت هناك دواعي وغايات وأهداف لتلك النِّسبَة، نعرضها بإيجاز خشية الإطالة.

١. الدَّواعي الماديَّة:

لعلَّ أكثرَ المزوِّرين للمصاحف القرآنيَّة المنسوبة إلى الإمام عليه السلام كان هدفهم الرئيس هو الحصول على المال من طريق التَّرويج للنُّسخةِ المُزَوَّرة في بلاط الملوك والسلاطين وأصحاب اليسار من النَّاس، فقد رأيتُ عشرات المصاحف المنسوبة إلى أَئِمَّةِ أهل البيت عليهم السلام التي أوقفها الملوكُ والسلاطين والتُّجار وغيرهم[2].

فكانت النُّسَخ المنسوبة للإمام عليٍّ عليه السلام تُباع بأثمانٍ باهضة جدًّا، ولا يستطيع عامَّة النَّاس شراءها، بل تُدَّخر لتُباع على السلاطين والملوك والأمراء[3]، وقد ذكر صديقنا الدكتور مرتضى كريمي نيا أنَّهُ وجد بعضَ المصاحفِ المنسوبة للأَئِمَّة عليهم السلام كتب ناسخُها -إلى جانب الورقة المكتوب عليها انتسابها إلى أحدِ الأَئِمَّةِ- ثمنها، من ذلك مصحف رقم (48 Ms Fraser) المحفوظ في مكتبة بودليان بجامعةِ أكسفورد،

(١) ينظر: النسخة القرآنية المنسوبة إلى الإمام علي عليه السلام ذات الرقم (١٢٦١٠) المحفوظة في الخزانة الحسنيَّة في الرِّباط في مملكة المغرب؛ ومصحف المشهد الرضوي تاريخه وخصائصه: ٢٢.

(٢) ينظر: المصاحف المنسوبة إلى الإمام علي عليه السلام دراسة في حقيقتها ومضمونها: ٨.

(٣) ينظر: مصحف أمير المؤمنين علي عليه السلام بين المفسر والمنزل: ٩٥.

فقد ورد فيه: (خَطُّ حضرت إمام جعفر صادق عليه السلام هدية صد روبية)، أي: خطُّ الإمام جعفر الصادق عليه السلام هديَّتها مئة روبية، وهذه صورة من ذلك[١].

٢. دواعي الشُّهرة:

كان الهدف من تزوير المصاحف المنسوبة إلى الإمام عليه السلام هو الشُّهرةُ، والتَّزلُّف والتَّقرُّب إلى الملوكِ والسلاطين والأمراء[٢]، للحصول على المناصب والوجاهة والحظوة، فقد ذكر أحمد بن يوسف الأزرق الفارقيُّ (ت ٥٧٧هـ): أنَّ أبا بكر منصور بن جلال الدَّولة البويهيَّ (ت ٤٤١هـ) قد قَصَدَ الملك نصر الدَّولة ((وحمل لهُ مصحفًا بخطِّ عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، وقال: قد حملت لك الدنيا والآخرة، فآثر له في مصيفه وأحسن إليه وأجازه، وعزم عليه أموالًا كثيرة ما يزيد على عشرين ألف دينار))[٣].

(١) ينظر: مصحف المشهد الرضوي تاريخه وخصائصه: ٢٢، ٣٦.

(٢) ينظر: مصحف أمير المؤمنين علي عليه السلام بين المفسر والمنزل: ٩٥- ٩٦.

(٣) تاريخ الفارقيّ: ١٤٤- ١٤٥.

وقد تُروِّج بعضُ المتاحف والمكتبات لمصاحفٍ تحتفظُ بها قد نُسبت إلى الإمام عليه السلام من غير دليلٍ تاريخيٍّ وعلميٍّ يُؤيِّدُ صحَّة تلك النِّسبة، وهدفهم من ذلك الشُّهرة والصَّدارة بين المتاحف والمكتباتِ العالميَّة، من ذلك صَنيع إدارة المكتبة الحسنية في الرِّباط في مملكة المغرب من إشاعتهم بامتلاكهم نسخة من المصحف الشريف بخطِّ الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، مع أنَّ النُّسخة تخلو ممَّا يُشير بأنَّها بخطِّ الإمام[1]، وأمثال هذا الأمر كثير.

(١) ينظر: النسخة القرآنية المنسوبة إلى الإمام علي عليه السلام ذات الرقم (١٢٦١٠) المحفوظة في الخزانة الحسنية في الرِّباط في مملكة المغرب؛ ومصحف المشهد الرضوي تاريخه وخصائصه: ٢٢.

المبحثُ الثاني: آراءُ العلماء في نسبةِ المصاحف المخطوطة إلى الإمام علي عليه السلام

تَصَدَّر الإمامُ عليه السلام كتابة الوحي بين يدي رسول اللَّه صلى الله عليه وآله، فكانَ أعلمَ أصحابه بالقرآن تلاوة وحفظًا وتفسيرًا[١]، وكان هناك آخرون كتبوا الوحي للرسولِ الأكرم صلى الله عليه وآله وكانت لهم مصاحف خاصّة بهم، نحو: سالم مولى أبي حذيفة (١٢هـ)، وعمر بن الخطاب (٢٣هـ)، وأُبَيّ بن كعب (٣٠هـ)، وعبد اللَّه بن مسعود (٣٢هـ)، وعثمان بن عفان (٣٥هـ)، وحفصة بنت عمر (٤١هـ)، وزيد بن ثابت (٤٥هـ)، والإمام الحسن بن علي المُجتبى عليه السلام (٥٠هـ)، وعائشة بنت أبي بكر (٥٨هـ)، والإمام الحسين بن علي الشَّهيد عليه السلام (٦١هـ)، وعبد اللَّه بن عباس (٦٨هـ)، وعبد اللَّه بن عمر (٧٣هـ)، وأنس بن مالك (٩٣هـ)، والإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام (٩٥هـ) وغيرهم[٢]. ولم يصل إلينا من تلك المصاحف إلَّا النَّزر اليسير، وهي المصاحف المنسوبة إلى بعض أئمَّة أهل البيت عليهم السلام وعثمان بن عفان.

لعلَّ أشهر من ارتبط اسمه بالمصاحف المخطوطة هو الإمام عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام، فقد نُسِبَ إليه أكثر من (٥٠) مصحفًا مخطوطًا، تحتفظ بها بعض المتاحف العالميَّة والمكتبات العلميَّة[٣]، وقد كُتِبَ في حَرْدِ متن بعضها (كَتبهُ علي بن أبي طالب) بالخط الكوفيِّ أو الكوفيِّ المشرقيِّ أو النّسخ، وفيما يأتي صورة لحرد متن بعض تلك المصاحف.

(١) ينظر: كتاب المصاحف: ١١، والنشر: ١/ ٦، وتاريخ القرآن: ١٤٨، ودراسة حول القرآن: ١٠١؛ والقراءة العلويَّة للقرآن الكريم: ١٥٧.

(٢) ينظر: كتاب المصاحف: ١١-١٤؛ والإتقان في علوم القرآن: ١٥٥-١٥٦؛ وتاريخ القرآن، محمد هادي معرفة: ١٤٨-١٤٩؛ وفروقات المصاحف مصحف علي بن أبي طالب: ٤/ ١٣٣.

(٣) ينظر: مصحف المشهد الرضوي أثر في تاريخ القرآن من القرن الأوَّل الهجري: ٣٣- ٣٤؛ ونسخه شناسى مصاحف قرآنى (١٤) مصحف نجف أشرف قرآن كوفي شماره (١) منسوب به إمام علي عليه السلام در حرم علوى: ١٢١، وتاريخ القرآن، محمد باقر حجتي: ٤٩٠، ومصحف أمير المؤمنين عليه السلام بين المنزل والمفسّر: ٩٦.

وسنورد في هذا المبحث آراء العلماء والباحثين في نسبة صحة المصاحف المنسوبة إلى الإمام عليٍّ عليه السلام، وذلك في محورين:

المحورُ الأوَّل: المُثبتون

لم يَنفِ بعضُ العلماءِ والباحثين نسبة بعض المصاحف المخطوطة المحفوظة في مكتبات العالم الإسلاميِّ إلى أمير المؤمنين عليه السلام، مستدلِّين في ذلك إلى قِدم الرَّقِّ الذي كُتب، وطبيعة الخط الَذي كُتِبَ فيه، فضلًا عن تجرُّده من علاماتِ الإعرابِ والتجزئةِ والتحزيبِ والتحلية في الغالب، ومن هؤلاء ابن النديم (ت ٣٨٥هـ) والشيخ البهائيِّ (ت١٠٣٠هـ)، والأستاذ محمَّد عبد العظيم الزرقانيُّ (ت ١٣٦٧هـ)، والشيخ محمد الفاضل الشربيانيُّ (ت ١٣٢٢هـ)، والشيخ أبو المكارم دبير الدِّين علي أكبر الهمدانيُّ النَّجفيُّ (ت ١٣٣٥هـ)[1]؛ إذ نجد ابن النديم يُصرِّح أنَّه رأى مصحفًا عند أبي يَعلى الحسنيِّ مكتوب بخطِّ الإمام عليٍّ عليه السلام؛ إذ يقول: ((ورأيتُ أنا زمانًا عندَ أبي يَعلى حمزةَ الحسنيّ رحمه الله قُرآنًا بخطِّ الإمامِ

(١) هو الشيخ أبو المكارم دبير الدِّين علي أكبر بن شير محمَّد بن كل محمَّد بن محمَّد طاهر الهمدانيُّ أصلًا، والنَّجفيُّ مسكنًا، من رجال العلم والأدب في مدينة النَّجف الأشرف، تتلمذ على الميرزا حسين النوريِّ الطبرسيِّ، والسيِّد محمَّد الهنديِّ النَّجفيِّ والميرزا حسين الخليليِّ الطهرانيِّ، توفى سنة ١٣٣٥هـ، ينظر: تراجم الرِّجال: ١/ ٤٠١.

عليٍّ عليه السلام))[1]، وتصريح ابن النديم إقرارٌ منه بصحَّةِ نسبته إلى الإمام عليه السلام. ونجد الشيخ البهائيَّ يُشير إلى صحَّة نسبةِ مصحف مشهد إلى الإمام عليٍّ عليه السلام، وإن لم يُصرِّح في كُتبه بنسبةِ المصاحف التي تحتفظ بها بعض مكتبات العالم إلى الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، إلَّا أنَّهُ أثبت وقفيَّة مصحف مشهد المنسوب إلى الإمام عليه السلام من قِبَل الشاه عباس الحسينيِّ الصفويِّ سنة (١٠٠٩هـ)، وصرَّح بأنَّه بخطِّ الإمام عليه السلام، وتدوينه لتلك الوقفيَّة وعدم تشكيكه بصحَّة نسبةِ المصحف إلى الإمام عليه السلام، دليل على إقرارهِ بصحَّة تلك النسبة فضلًا عن تصريحه بأنَّهُ بخطِّ يدِ الإمام عليه السلام، وفي أدناه صورة لتلك الوقفيَّة.

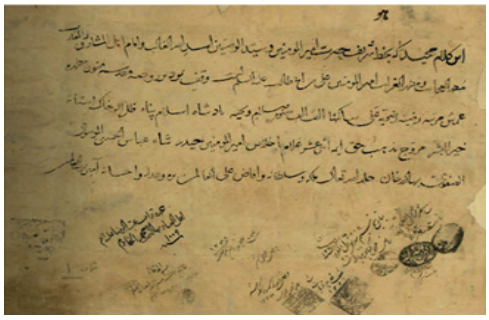

وقفية الشيخ البهائيِّ لمصحف مشهد[2]

على الرغم من تشكيك الأستاذ الزرقانيِّ بصحَّةِ نسبة المصاحفِ المخطوطة المحفوظة في مكتباتِ العالم إلى عثمان بن عفان لم يستبعد

(١) الفهرست، ابن النديم: ٣٠.

(٢) نص الوقفيَّة: ((اين كلام مجيد به خط شريف حضرت أمير المؤمنين وسيد الوصيين، أسد اللَّه الغالب وإمام أهل المشارق والمغارب، مظهر العجائب ومظهر الغرائب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام است، وقف نمود بر روضه مقدسه منوره مطهره عرش مرتبه رضيه رضويه، على ساكنها الف الف صلاة وسلام وتحية، پادشاه اسلام پناه، ظل اله آستانه خير البشر، مروج مذهب حق ائمه اثنى عشر، غلام با اخلاص امير المؤمنين حيدر، شاه عباس الحسيني الموسوي الصفوي بهادر خان، خلد اللَّه تعالى ملكه وسلطانه، وأفاض على العالمين بره وعدله واحسانه؛ آمين رب العالمين. حرره تراب عتبة الرضا عليه السلام أقل العباد بهاء الدين محمد الخادم سنة ١٠٠٩))، مصحف مشهد: ٩٤-٩٥.

نسبة بعضها إلى الإمام علي عليه السلام؛ إذ يقول: ((ليس بين أيدينا دليلٌ قاطع على وجودِ المصاحف العثمانيَّة الآن فضلًا عن تعيين أمكنتها... فإنَّنا نشكُّ كثيرًا في صحَّة هذه النسبة إلى عثمان؛ لأنَّ بها زركشةً ونقوشًا موضوعة كعلاماتٍ للفصلِ بين السُّور، ولبيان أعشارِ القرآن، ومعلوم أنَّ المصاحف العثمانيَّة كانت خالية من كلِّ هذا، ومن النَّقط والشَّكل))[1]. لكنَّه لم يستبعد من نسبةِ المصحفِ المخطوطِ المحفوظ في المشهد الحسينيِّ في القاهرة إلى الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام؛ إذ يقول في وصفه: ((وكذلك المصحف المحفوظَ بتلك الخزانة ويقال: إنَّ عليًّا بن أبي طالب (رضي اللّه عنه) كتبه بخطِّه، يُلاحظ فيه أنَّه مكتوب بذلك الخطِّ الكوفيِّ القديم، بيد أنَّه أصغر حجمًا، وخطُّه أقلُّ تجويفًا من سابقه، ورسمه يوافق غير المدنيِّ والشاميِّ من المصاحفِ العثمانيَّة، حيث رُسِمت فيه الكلمة السابقة: ﴿يَرْتَدَّ﴾ [المائدة: ٥٤] بدال واحدة مع الإدغام، وهي في غيرهما كذلك))[2].

ثم يُصَدِّر الأستاذ الزرقانيُّ حكمه على المصحف بقوله: ((فمِنَ الجائز أن يكون كاتبه عليًّا؛ أو يكون قد أمرَ بكتابتهِ في الكوفة))[3].

وكذلك نجدُ الشيخ محمَّد الفاضل الشربيانيُّ قد تَبَرَّك برؤيةِ مصحفِ مكتبةِ أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام في النَّجف الأشرف، وَكَتَبَ على حاشيةِ المصحف ما يُشعِر بأَنَّهُ مُؤمِنٌ بنسبته إلى الإمام عليه السلام؛ إذ يقول: ((قد تَشَرَّفتُ بزيارة خطِّه الشريف -صَلوات اللّه وسلامه عليه وآله أرواحنا لهم الفداء- وَأنا العبد الأحقر الجاني محمد الغروي

(١) مناهل العرفان، الزرقاني: ١/ ٣٩٧.

(٢) المصدر نفسه ١/ ٣٩٨.

(٣) المصدر نفسه.

الشربيانيُّ))[1]، فتعظيم الشيخ الفاضل الشربيانيِّ لخطِّ ذلك المصحفِ دليلٌ على أنَّهُ مؤمِنٌ بصحَّة نسبته إلى الإمام عليه السلام وهذه صورة ذلك.

وكذلك نجدُ الشيخ أبا المكارم دبير الدِّين علي أكبر الهمدانيَّ النَّجفيَّ قد ذكر في مُفْتَتَح المصحفِ المخطوطِ المنسوبِ إلى أميرِ المؤمنينَ عليه السلام، أنَّه بخطِّ أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام، وأنَّ هذا المصحف من نفائس خزانةِ مكتبةِ أميرِ المؤمنين عليه السلام، وأنَّ الشيخ عبد الحسين الأميني (رحمه اللَّه) قد سعى في ترميمهِ وتجليده، وذلك بدعم مالي من التَّاجرِ الحاجِّ محمَّد علي بوستي الأصفهانيِّ.

(١) مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام: ٧٢.

وقد تمَّ ترميمه وتجليده في مدَّةِ ستَّةِ أشهر على يد محمَّد حسين خطائي الأصفهانيِّ، وذلك في العاشرِ من شهرِ جمادى الأولى سنة ١٣٨٧ هجريَّة، وهذه صورة ذلك[١].

المحور الثاني: النَّافون

ذهب أغلبُ الباحثينَ إلى نفي نسبةِ المصاحف المخطوطةِ المحفوظةِ في مكتباتِ العالم إلى أميرِ المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام؛ وذلك لتضافرِ أدلَّة تاريخيَّةٍ وعلميَّةٍ وفنيَّةٍ تنفي نسبة أن تكون تلك المصاحف قد كتبها الإمامُ عليه السلام، وقد نفى أغلبُ من دَرَسَ تلك المصاحف هذه النسبةَ.

(١) مصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام: ١.

وقد ناقش الدكتور صلاحُ الدِّين المُنجد تاريخ تلك المصاحف مناقشةً علميَّةً، وأرجع كتابتها إلى القرنِ الثاني أو الثالث الهجريَّين، وخلصَ إلى عدم صحَّةِ نسبةِ تلك المصاحف إلى الإمام عليه السلام؛ إذ يقول: ((لا يصحُّ عندنا نسبتهَ - أي: المصحف- إلى الإمام عليٍّ عليه السلام، فهي مصاحف نُسِبت إليه لأسبابٍ دينيَّةٍ أو سياسيَّةٍ، ولم يكتبها هَو بخطِّه))[١]، ثم أورد أدلَّة على ذلك[٢].

وقد رجَّح الأستاذ محمَّد محمَّد أبي شهبة، عدمَ صحَّةِ نسبةِ تلك المصاحف إلى الإمام عليه السلام، ولاسيَّما المصحف المحفوظ في الخزانةِ العلويَّةِ في النَّجف الأشرف؛ وذلك لوجودِ لحنٍ لغويٍّ في قيدِ ختامه، وهو ((كتبه عليّ بن أبو طالب في سنةِ أربعينَ من الهجرةِ))[٣].

لعلَّ أوسع دراسة في هذا الموضوع تلك التي قام بها الأستاذ الدكتور طيَّار آلتي قولاج في كتابه (المصاحفُ الأولى) وفي بعضِ أعماله الأخرى، فقد قام الدكتور طيَّار بدراسة عددٍ من المصاحف المخطوطةِ القديمة، مع دراسةٍ تفصيليَّةٍ تسبق تحقيقَ تلك المصاحف، وأخبر أنَّ جميعَ المصاحف التي قام بدراستها سواء المنسوبة إلى عثمان بن عفَّان أم الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام لا تَصُحُّ نسبتها إليهما لأسبابٍ عدَّة؛ إذ يقول: ((ومن غَير المحتمل في اعتقادنا أن يكونَ المقصودُ من نسبةِ تلك المصاحف إلى عليٍّ بن أبي طَالب هو أنَّه كتبها بيده؛ إذ لا توجد لدينا معلومات حول قيامه بكتابةِ مصاحف مختلفة، أو باستنساخ المصاحف، وإن كانت هناك روايات يمكن تفسيرها بأنَّه قام بجمعِ القرآن الكريم حفظًا واستظهارًا، أو جمعه على شكلِ مصحفٍ))[٤].

(١) دراسات في تاريخ الخط العربي: ٧١.
(٢) ينظر: المصدر نفسه: ٧١.
(٣) ينظر: المدخل لدراسة القرآن الكريم: ٢٨٢.
(٤) المصاحف الأولى: ٢٩٧.

ويقول أيضًا: ((وفي هذه الحالة فإنَّ المصاحفَ المنسوبة إليه إنَّما تكون هي التي كُتبت على أيدي كَتَبَةٍ آخرين استنسَخوها من نسخته الشخصيَّةِ، أو من نسخةٍ وافقَ هو عليها؛ ولهذا السبب نُسِبت إليه))[1].

وقال في مقدِّمة دراسةِ مصحف مشهد المنسوبِ إلى الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام: ((يجدرُ بنا التنويه في البدايةِ إلى أنَّ جملةَ (كَتَبَهُ عليٌّ بنَ أبي طالب) التي تفيد أنَّ مصحفَ مشهد يُنسَبُ للإمام عليٍّ عليه السلام، والواردة عقب سورةِ الناسِ ليست جملةً صائبةً، وذلك ينسحبُ على جملٍ ومزاعم مشابهة قوبلت على بعضِ المصاحفِ الأخرى المنسوبةِ للإمام عليٍّ عليه السلام وبعضِ المصاحفِ المنسوبةِ لعثمان بن عفَّان))[2]، وقال في موضعٍ آخر: ((رغم عدم اعتقادنا بكتابةِ هذا المصحف على يَدَي الإمام عليٍّ عليه السلام نفسه إلَّا أنَّ قناعتنا هي أنَّه لا يدعُ مجالًا للتردُّد - باعتبارِه أحدُ المصاحفِ التي وصلتنا من عصورِ الإسلامِ الأولى- في أنَّه شاهدٌ على موثوقيَّةِ النصِّ القرآنيِّ المقدَّسِ))[3].

وقال في مقدِّمة دراسته لمصحفِ صنعاء المنسوب إلى الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام: ((وكم تمنَّينا أن يكون تقديمنا لهذا النَّصِّ المقدَّسِ الموجود بين أيديكم مقرونًا باسم (مصحف عليٍّ بن أبي طالب(رضي اللَّه عنه)) إلَّا أنَّنا وجدنا في نهايةِ البحثِ أنَّ هذا المصحف أيضًا ليس مصحفَ عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام الخاصَّ به...))[4]. ونفى صديقُنا الدكتور مرتضى كريمي نيا نسبةَ المصاحفِ المنسوبةِ إلى الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام المحفوظةِ في مكتباتِ العالمِ؛ إذ يقول: ((وحسب رأيي فإنَّهُ بالرغم من أنَّ نسبةَ كتابةِ هذا

(١) المصاحف الأولى: ٢٩٧.

(٢) مصحف مشهد: ٣٧.

(٣) المصدر نفسه: ٤٩.

(٤) المصحف الشريف المنسوب إلى عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام نسخة صنعاء: ١٨.

المصحفِ - أي: مصحف الخزانةِ العَلويَّة- وسائر النماذج المماثلةِ إلى الإمامِ عليٍّ عليه السلام غير صحيحة وخاطئة؛ وذلك لأسباب مختلفةٍ))[١].

ويقولُ أيضًا: ((ولا يمكن الجزم بقطعيَّةِ انتساب هذه النسخةِ - أي: مصحف الخزانةِ الغرويَّة- إلى خطِّ يدِ الإمام عليٍّ عليه السلام، لكن يمكن القولَ بأنَّ هذه النسخةَ هي واحدة من أهمِّ المخطوطاتِ الكوفيَّةِ التي يعود تاريخها إلى القرنِ الثاني الهجري))[٢]. ثمّ جَزَمَ الدكتورُ مرتضى كريمي نيا بعدمِ صحَّة جميعِ المصاحفِ المنسوبةِ إلى الأئمَّة عليهم السلام، ولاسيَّما الإمامُ عليٌّ عليه السلام؛ إذ يقولُ: ((ولقد توصَّلتُ في غضونِ العقدِ الماضي أثناء دراستي لما يقربُ من مائتي نسخةٍ قرآنيَّة منسوبة إلى الأئمَّة عليهم السلام إلى أنَّهُ لا يمكن قبول نسبة كتابة هذه النُّسَخِ إلى الإمامِ عليٍّ، وإلى سائر الأئمَّة عليهم السلام، أو الصحابةِ والتَّابعينَ))[٣].

وَمِمَّن نفى صحَّةَ المصاحف المحفوظةِ في مكتباتِ العالم إلى الإمامِ عليٍّ عليه السلام السيِّدُ عليٌّ الشهرستانيُّ؛ إذ يقول: ((فنحن لا نجازفَ كالآخرينَ بالقولِ بأنَّ نسخةَ الخزانةِ الغرويَّةِ هي من أقدم وأنفسِ النُّسخِ القرآنيَّة، أو أنَّ عمرها يعودُ إلى سنةِ كذا وكذا، أو أنَّ كاتبهاَ هو الإمامُ عليٌّ عليه السلام لا غير، لكنَّنا نقولُ بكلامٍ ملخَّصه أنَّها نسخةٌ تراثيَّةٌ قديمةٌ وجديرةٌ بالطبعِ، وهذه النسخة هي شبه نسخةٍ كاملةٍ...))[٤].

---

(١) المصحف المنسوب إلى الإمام عليٍّ عليه السلام في الخزانة الغروية بالنجف تاريخه وخصائصه: ١.

(٢) نسخه شناسي مصاحف قرآني (١٤) (مصحف نجف): قرآن كوفي شماره ١ منسوب به إمام علي عليه السلام در حرم علوي: ١٢٠.

(٣) مصحف المشهد الرضوي تاريخه وخصائصه: ٢٢.

(٤) مصحف أمير المؤمنين علي عليه السلام بين المُنزَّل والمفسَّر دراسة حول المصحف المنسوب إلى الإمام في خزانة العتبة العلويَّة المقدَّسة: ١٢٠.

وقال أيضًا: ((نحنُ لا نسلِّم بأنَّ هذه النسخة - أي: مصحف الخزانة الغرويَّة- هي التي كتبها الإمامُ عليٌّ عليه السلام، كما لا نستبعدُ أن تكونَ بعض تلك النسخ هي - كما قاله ابن كثير- موضوعةٌ عليه من قبلِ اليهودِ أو المجوسِ، أو مِن قبلِ النفعيِّين للارتزاقِ...))[1].

ويرى السيِّدُ علي الشهرستانيُّ أنَّ المصحف المحفوظ في الخزانةِ العلويَّةِ في النَّجفِ الأشرفِ عائدٌ إلى الخطَّاطِ المغربيِّ (عليٍّ بن أبي طالب المغربيِّ)؛ إذ كان معروفًا بحسنِ الخطِ وجودته[2]، إلَّا أنَّ ما ذهبَ إليه السيِّدُ الشهرستانيِّ يفتقرُ إلى الدليلِ العلميِّ، ولاسيَّما قوله: ((عليُّ بنُ أبي طالب المغربيُّ، وكان معروفًا بحسنِ الخطِّ الكوفيِّ))[3]، فكيف كان معروفًا ولم تُترجم له أشهر كُتب الأنسابِ والسيرِ، ولم يشتهر أمره في المصادرِ الإسلاميَّة؟!.

(١) مصحف أمير المؤمنين عليٍّ عليه السلام بين المُنزَّل والمُفسَّر دراسة حول المصحف المنسوب إلى الإمام عليه السلام في خزانة العتبة العلويَّة المقدَّسة:١٣٢.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٣٧.

(٣) المصدر نفسه.

المبحث الثالث:

نفيُ صحَّة نسبةِ المصاحف المخطوطة إلى الإمام عليٍّ عليه السلام.

تقدَّمَ الحديثُ عن آراء العلماءِ والباحثينَ في صحَّةِ نسبةِ المصاحفِ المخطوطة المنسوبةِ إلى الإمام عليٍّ عليه السلام، فذهبَ بعضُهم إلى صحَّة ذلك، وذهب آخرون إلى عدم صحَّةِ ذَلك، ولكلٍّ منهم أدلَّته، وحان دورنا لندلوَ بدلونا في القولِ بنسبةِ صحَّةِ المصاحف المنسوبةِ إلى الإمام عليه السلام من عدمِها، فنجد – بتواضع شديدٍ– عدم صحَّةِ المصاحفِ المنسوبةِ إلى الإمامِ عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام المحفوظةِ في متاحفِ العالم ومكتباته.

وذلك لأسباب عدَّة،هي:

أوَّلًا: الأسباب العلميَّة.

ثانيًا: الأسباب التاريخيَّة.

ثالثًا: الأسباب الفنيَّة.

وفيما يأتي بيان تلك الأسباب بالتفصيل.

أوَّلًا: الأسبابُ العلميَّة

هناك جملة من الأسبابِ العلميَّةِ التي تنفي صحَّة نسبةِ المصاحف المنسوبة إلى الإمام عليٍّ عليه السلام في مكتباتِ العالم، لعلَّ من أهمِها وجود أخطاء في بعضِ الكلماتِ القرآنيَّة، وهي أخطاءُ الكَاتبِ بسببِ زوغان البصرِ أو تشابهِ الكلمة بكلمةٍ أخرى في موضعٍ آخر، وفي اعتقادِنا أنَّ ذلك الأمرَ لا يصحُّ مع منزلةِ الإمام عليٍّ بن أبي طالبٍ عليه السلام ومكانته الإقرائيَّة، فضلًا عن القولِ بعصمتهِ عن الخَطأ.

أضف إلى ذلك وجود علامات رؤوس الآي، والتَّجزئة والتَّحزيب في بعض تلك المصاحف، والحال أنَّ الصحابةَ في عهد رسول اللَّه صلى الله عليه وآله كَرِهوا الزِّيادة في المصحف الشريف[1]؛ وذلك خشية أن يُظَنَّ أنَّها من القرآن، فقد رُوِيَ عن ابن مسعود (٣٢هـ) أنَّه قال: ((جَرِّدُوا القرآنَ، ولا تَخلِطُوهُ بشَيءٍ))[2]، وروى مسروق بن الأجدع (٧٣هـ): أنَّ ابن مسعود ((كان يَكرهُ التَّعشيرَ في المصحف))[3]، وكان يَحُكُّهُ من المصحف[4]، وروى عن أبي بكر السراج، أنَّه قال: قُلتُ لأبي رَزين (٨٥هـ): ((أَكتُبُ في مُصحفي سورةَ كذا وكذا، قال: إنِّي أخافُ أن يَنشَأَ قَومٌ لا يَعرِفُونَهُ فَيَظُنُّوا أَنَّهُ مِنَ القُرآنِ))[5].

وكذلك احتوت بعضُ تلك المصاحف على نقط الإعراب (نقط أبي الأسود الدؤلي)، ونعتقدُ أنَّ نقطَ الدؤليِّ جاء متأخِّرًا، أي: بعد شهادة الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام[6].

ثانيًا: الأسبابُ التاريخيَّة

هناك شواهدُ تاريخيَّة تنفي صحّة نسبة العدد الكبير من المصاحف إلى الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام ولاسيَّما تلك التي كُتِبَ في قيد ختامها (كتبه عليٌّ بن أبي طالب سنة أربعين للهجرة)؛ إذ كيف يصحُّ نسبة تلك المصاحف الكثيرة إليه عليه السلام والمعلوم أنَّه قدمَ الكوفة سنة (٣٦هـ)، واتَّخذها عاصمة للخلافة الإسلاميَّة، ثمَّ انشغلَ بوضعِ أسسِ الدَّولة، وبعدها خاضَ ثلاثَ حروبٍ كبيرةٍ،

(١) ينظر: دراسات في تاريخ الخط العربي: ٧١.
(٢) فضائل القرآن: ٣٩٢؛ المصاحف: ٣١٩؛ المحكم في علم نقط المصاحف: ٨٤.
(٣) فضائل القرآن: ٣٩٤؛ المحكم في علم نقط المصاحف: ١٠١.
(٤) ينظر: فضائل القرآن: ٣٩٤؛ المحكم في علم نقط المصاحف: ١٠١..
(٥) البيان في عد آي القرآن، الداني: ٣٧٢.
(٦) ينظر: المصاحف الأولى: ٣١٥-٣١٦.

هي (الجمل، وصفِّين، والنهروان) وفرغ منها سنة (٣٨هـ)[١]، إذ نستبعد أن يكونَ الإمامُ عليٌّ عليه السلام قد كتب جميعَ تلك النُّسخ في ظلِّ تلك الأحداث الجسام.

أضف إلى ذلك معرفة المسلمين الأوائل بالمصاحف العثمانيَّة، والمصاحف التي نُقلت منها؛ لأنَّها كانت منتشرة في الأمصار الإسلاميَّة، ونقلَ العلماءُ نصوصًا منها من طريق مشاهدتهم لها بأُمِّ أعيُنهم، منهم أبو عبيد القاسم بن السلام، وابن أبي داود، والدَّاني، والسخاويُّ وغيرهم[٢]، ولم يذكر أحدٌ من هؤلاء الأعلام على أنَّه رأى في خاتمة مصحف بأنَّه كُتِبَ بخطِّ الإمام عليٍّ عليه السلام.كذلك لم يذكر أصحابُ الأئمَّة عليهم السلام ولا رواتهم بأنَّهم شاهدوا مصحفًا فيه توقيع بخطِّ الإمام عليٍّ عليه السلام، وسكوتهم عن ذلك الأمر يُعين على نفي نسبةِ المصاحفِ المنسوبةِ إلى الإمام عليٍّ عليه السلام[٣].

ثالثًا: الأسبابُ الفنِّيَّة

إنَّ النَّاظرَ في الجوانب الفنِّيَّة في المصاحف المنسوبة إلى الإمام عليٍّ عليه السلام المحفوظة في بعض مكتبات العالم يجد أنَّها تنافي طبيعة المصاحف التي كُتِبَتْ بين يَدَي النبيِّ الأكرم صلى الله عليه وآله والصحابة الكرام، نحو: تدوينها على الرِّقِّ؛ إذ لم يكن الورقُ قد ابتُكِرَ بعد[٤]، وطبيعة الخطِّ العربي في تلك الحقبة؛ إذ كان السائد هو الخطُّ (المكِّيُّ والمدنيُّ والبصريُّ ثمَّ الكوفيُّ)، بحسب وصف ابن النديم (٣٨٤هـ)؛ إذ يقول: ((فأوَّل الخطوط العربيَّة، الخطُّ المكِّيُّ، وبعده المدنيُّ، ثمَّ البصريُّ، ثمَّ الكوفيُّ. فأمَّا المكِّيُّ والمدنيُّ، ففي

(١) ينظر: تاريخ الرسل والملوك: ٤/ ٤٨٧، والكامل في التاريخ: ٢/ ٦٩٠، والبداية والنهاية: ٧/ ٢٥٦-٢٥٧.

(٢) ينظر: المقنع: ١٥، ٦٦، ٩٢، والميسَّر في علم رسم المصحف وضبطه: ٥٧، والمدخل إلى علوم المصحف الشريف: ٢٤.

(٣) ينظر: مصحف المشهد الرضويُّ: ٤٥.

(٤) ينظر: دراسات في تاريخ الخط العربي: ٧١.

ألفاتِه تعويج إلى يمنةِ اليدِ وأعلى الأصابع، وفي شكلِه انضجاع يسير))[1]، بينما نجدُ أنَّ أغلبَ المصاحفِ التي نُسِبَت إلى الإمامِ عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام كُتبت بالخطِّ الكوفيِّ[2]، فضلًا عن تباينِ خطوطِها ممَّا يدلُّ على أنَّها كُتبت من لدن أشخاصٍ عِدَّة، يقول الدكتور صلاح الدِّين المُنجد في ذلك: ((كُتبت هذه المصاحف بخطوطٍ مختلفةٍ اختلافًا واضحًا، وهذا يدلُّ على أنَّ كاتبيها كانوا متعدِّدين))[3]، وكذلك احتوت بعضُ تلك المصاحف على تحسيناتٍ من قبيلِ تأطيرها بإطارٍ مُزَهَّر، وتزويق رؤوسِ الآي، وفواتحِ السور، والظاهرَ أنَّ تلك التحسينات أُدخلت مؤخَّرًا على كتابةِ المصاحفِ[4].

والثَّابت أنَّ توقيعَ المصاحفِ لم يكن أمرًا معمولًا به، ولا متداولًا في القرنين الأوَّلِ والثاني الهجريَّين، وهذا الأمر ينفي كون تلك المصاحفِ قد كتبها الإمامُ عليٌّ عليه السلام[5].

وتجدرُ الإشارة إلى أنَّه لا توجد لدينا نسخة منسوبة إلى الإمامِ عليٍّ عليه السلام يعودُ تاريخ توقيعها إلى قبلِ القرنِ الثالث الهجريِّ، وهذا الأمرُ يدلُّنا إلى أنَّ عمليَّات التزوير في المصاحفِ المخطوطةِ ونسبتِها إلى الأئمَّة والخلفاء ظهرَ في النِّصف الثاني من القرنِ الثالثِ الهجريِّ. ولأجلِ تلك الأسباب التي قدَّمناها نستبعدُ أن تكون تلك المصاحفَ من عملِ أميرِ المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) الفهرست، ابن النديم: ٩.

(٢) ينظر: مصحف صنعاء، ومصحف طوب قابي سرايي، ومصحف متحف الآثار التركية، ومصحف مشهد، ومصحف الخزانة الغرويَّة، ومصحف مكتبة رضا في رامبور، ومصحف مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام في النَّجف الأشرف.

(٣) دراسات في تاريخ الخط العربي: ٧١.

(٤) ينظر: المصدر نفسه: ٧١، والمصاحف الأولى: ٣١٥.

(٥) ينظر: مصحف المشهد الرضويّ: ٢٢.

الخاتمة:

أثارت المصاحفُ المنسوبةُ إلى الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام جدلًا واسعًا؛ إذ يرى بعضُ الباحثين والمفكِّرينَ صحَّة نسبتِها إلى الإمام عليه السلام، ويرى آخرون عدم صحَّة تلك النسبة، وقد اجتهدنا في قراءة تلك الآراء وتحليلها والنَّظر في الأدلَّة العلميَّة والماديَّة لكلِّ فريق، واهتدينا إلى أنَّ جميعَ المصاحفِ التي أشرنا إليها في الدِّراسة لا تصحُّ نسبتها إلى الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام؛ وذلك لوجودِ أخطاءٍ إملائيَّةٍ فيها، واحتوائها على التَّجزئة والتَّحزيب والتَّذهيب والتَّزويق الذي خلت منه مصاحف القرون الأولى، ولاسيَّما الحجريَّة، وتباين خطوط تلك المصاحف، فضلًا عن تأخُّرها؛ إذ لا تصحُّ نسبتها إلى الربع الأوَّل من القرن الأوَّل الهجريِّ، وعدم تصريح أصحاب الأئمَّة ولا رواتهم بأنَّهم شاهدوا مصاحفَ كُتِبَت بخطِّ الإمام عليٍّ عليه السلام، وممَّا تقدَّم نستدلُّ على عدم صحَّة نسبة المصاحفِ المنسوبةِ إلى الإمام عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١-الإتقان في علوم القرآن، جلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر السُّيُوطيُّ (٩١١هـ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربيُّ، بيروت، ١٤٢١هـ.

٢- أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم المكتوبة منذ صدر الإسلام حتى سنة ٥٠٠هـ/ ١١٠٦م، كوركيس عوَّاد، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ١٩٨٢م.

٣- البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ)، مطبعة السعادة- ودار الفكر، القاهرة- وبيروت.

٤- البيان في عدِّ آي القرآن، أبو عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني (٤٤٤هـ)، تحقيق: فرغلي سيِّد عرباوي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ٢٠١١م.

٥- تاريخ الرسل والملوك، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر،ط: ٢، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.

٦- تاريخ الفارقيِّ، أحمد بن يوسف بن الأزرق الفارقيّ (٥٧٧هـ)، تحقيق: د. بدوي عبد اللطيف عوض، راجعه: الأستاذ محمد شفيق غربال، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميريَّة، القاهرة، ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م.

٧- تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهريَّة حتى نهاية الدولة القاجاريَّة، نقله عن الفارسيَّة وقدم له وعلق عليه: د. محمد علاء الدِّين منصور، راجعه: د. السُّباعي محمد السُّباعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م.

٨- تاريخ القرآن، أبو عبد اللَّه الزنجاني، مطبعة الإعلام الإسلامي، طهران، ١٤٠٤هـ.

٩- تاريخ القرآن، الشيخ محمد هادي معرفة، ترجمة: حسن الهاشميّ، منشورات دار القرآن الكريم في العتبة الحسينيَّة المقدَّسة، ط: ٢، ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م.

١٠- تاريخ مدينة صنعاء، أحمد بن عبد اللَّه الرازي، تحقيق: حسين بن عبد اللَّه العمري، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٩هـ.

١١- تاريخ اليمن الإسلامي، أحمد بن أحمد المطاع، تحقيق: عبد اللَّه محمد الحبشيّ، شركة دار التنوير للطباعة والنشر، ١٤٠٧هـ.

١٢- تراجم الرجال، السيد أحمد الحسينيّ الأشكوريّ، دليل ما، قم المقدَّسة، ١٤٢٢هـ.

١٣- دراسات في تاريخ الخط العربي منذ بدايته إلى نهاية العصر الأموي، د. صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط: ٢، ١٩٧٩م.

١٤- دراسة حول القرآن الكريم، السيد محمد حسين الجلالي، تحقيق: علي النجيدي الأحسائي، دار المحجة البيضاء، بيروت، ط: ٢، ١٤٣٥هـ/ ٢٠١٤م.

١٥- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، بإشراف: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: ٣، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٦- فروقات المصاحف مصحف علي بن أبي طالب عليه السلام، نبيل فياض، دار أبكالو، ميونخ، ٢٠١٩م.

١٧- فضائل القرآن ومعالمه وآدابه، أبو عبيد القاسم بن السَّلام (٢٢٤هـ)، تحقيق: أحمد عبد الواحد الخياطي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الشرعية، المملكة المغربية، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

١٨- الفهرست، محمد بن إسحاق ابن نديم (٣٨٤هـ)، تحقيق: يوسف علي طويل، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ.

١٩- الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري بن الأثير (٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢٠- كتاب المصاحف، أبو بكر بن أبي داود السِّجستانيّ (٣١٦هـ)، منشورات الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ.

٢١- المحكم في نقط المصاحف، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق: عزة حسن، دارالفكر، دمشق، ١٤٠٧هـ.

٢٢- المدخل إلى علوم المصحف الشريف، د. غانم قدوري الحمد، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ٢٠٢٣م.

٢٣- المدخل لدراسة القرآن الكريم، محمد بن محمد أبو شهبة، مكتبة السنة، القاهرة، ط: ٢، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٢٤- المصاحف الأولى دراسة وتدقيق لأقدم المصاحف التي وصلتنا، د. طيار آلتي قولاج، ترجمة: د. صالح سعداوي، منشورات منظمة التعاون الإسلامي، مركز الأبحاث والتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في استانبول، إرسيكا، ١٤٣٧هـ/ ٢٠١٦م.

٢٥- مصحف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب المنزل والمفسر دراسة حول المصحف المنسوب إلى الإمام في خزانة العتبة العلوية المقدسة، السيد علي الشهرستاني، مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية.

٢٦- المصحف الشريف المنسوب إلى عثمان بن عفَّان نسخة متحف طوب قابي سرايي، دراسة وتحقيق: د. طيار آلتي قولاج، منشورات منظمة التعاون الإسلامي/ مركز الأبحاث والتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في استامبول، إرسيكا، ١٤٣٨هـ/ ٢٠٠٧م.

٢٧- مصحف صنعاء المنسوب إلى عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام نسخة صنعاء، دراسة وتحقيق: د. طيار آلتي قولاج، منشورات منظمة التعاون الإسلامي، مركز الأبحاث والتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في استانبول، إرسيكا، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١م.

٢٨- مصحف المشهد الرضويّ أثرٌ في تاريخ القرآن من القرن الأوَّل الهجريِّ، د. مرتضى كريمي نيا، مجلة تراثنا، العدد الأول، ١٥٣، السنة التاسعة والثلاثون.

٢٩- مصحف المشهد الرضويِّ الجامع للنسختين المرقمتين (١٨) و(٤١١٦) في مكتبة العتبة الرضوية بمشهد، د. مرتضى كريمي نيا، مراجعة: مركز طباعة المصحف الشريف ونشره في الجمهورية الإسلامية الإيرانيَّة، انديشه برتر، طهران، ١٤٤٤هـ/ ٢٠٢٢م.

٣٠- مصحف مشهد المنسوب إلى الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام نسخة رقم (١) في مكتبة العتبة الرضويَّة المقدّسة، دراسة وتحقيق: د. طيار آلتي قولاج ود. حميد رضا مستفيد ود. مرتضى توكلي، منشورات مركز طبع ونشر القرآن في الجمهورية الإسلاميَّة الإيرانيَّة، طهران، ١٣٩٦ش.

٣١- معجم مصطلحات المخطوط العربيِّ، د. أحمد شوقي بنبين ود. مصطفى طوبي، المطبعة والوراقة الوطنيَّة، مراكش، ٢٠٠٣م.

٣٢- المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني (٤٤٤هـ)، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٣٣- مكتبات النجف، كاظم الدجيليُّ، مجلة لغة العرب، الجزء ١١، السنة ٣، جمادى الثانية، ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م.

٣٤- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (١٣٦٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٣٥- الميسر في علم رسم المصحف الشريف وضبطه، الحمد، د. غانم قدوري الحمد، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الامام الشاطبي، جدة، ١٤٣٣هـ.

٣٦- نسخه شناسى مصاحف قرآنى (١٤) مصحف نجف قرآن كوفى شماره ١ منسوب به امام على عليه السلام در حرم علوى، د. مرتضى كريمي نيا، آينه بزوهش، ١٨٩، سال سي ودوم، شماره شوم، مرداد وشهريور.